عاجلة ونار دنيويه وجهنم حاضره وللاقبال على الله والرضى به وعنه وامتلا
القلب من محبته واللهج بذكره والفرح والسرور بمعرفته ثواب عاجل وجنه
حاضره وعيش لا نسبة لعيش الملوك البته وسمعت شيخ الاسلام بن تيميه
قدس الله روحه يقول ان في الدنيا جنة لم من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخره وقال لي
مره ما يصنع اعداي بي انا جنتي وبستاني في صدري ابن رحت فهي معي لا تفارقني انا
حبسي خلوة وقتلي شهادة واخراجي من بلدي سياحة وكان يقول في محبسه بالقلعة
لو بذلت لهم ملأ هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمه او قال ما جزيتهم
على ما تسببوا الي من الخير ونحو هذا وكان يقول في سجوده وهو محبوس اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شا الله وقال لي مرة المحبوس من حبس
قلبه عن ربه والماسور من اسره هواه ولما ادخل الى القلعه وصار داخل سورها
نظر اليه وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وعلم الله ما رايت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش
وخلاف الرفاهيه والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارجاف
وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح
نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضاقت
منا الارض اتيناه فما هو الا نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحا
وقوة ويقينا وطمانينه فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح لهم ابوابها
في دار العمل فاتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما قواهم بطلبها والمسابقه اليها
وكان بعض العارفين يقول لو علم الملوك وابنا الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف

تنبيه الهموم والغموم عاجلة ونار دنيويه حاضره

حبسي

وقال اخر مساكين اهل الدنيا اخرجوا منها وما ذاقوا طيب ما فيها قيل وما طيب ما فيها
قال محبة الله ومعرفته وذكره ونحو هذا وقال اخر انه لتمر بالقلب اوقات
يرقص فيها طربا وقال اخر انه لتمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل
الجنه في مثل هذا انهم لفي عيش طيب فمحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكون
اليه والطمانينة به وافراده بالحب والخوف والرجا والتوكل والمعامله بحيث يكون
هو المتولى وحده على عزمات العبد وهومه وارادته هو جنة الدنيا والنعيم الذي
لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وانما تقر اعين الناس بهم
على حسب قرة اعينهم بالله فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه
بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حياة واما
ميت القلب فيوحشك حضرته ثم فاستغنم بغيبته ما امكنك فانك لا يوحشك الا
حضوره فاذا ابتليت به فاعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل
عما هو به اولى بك واعلم ان الحسره كل الحسره الاشتغال بمن لا يجدي عليك الاشتغال
به الا فوت نصيبك وحظك من الله وانقطاعك عنه وضياع وقتك عليك وشتات
قلبك وضعف عزيمتك وتفرق همتك فاذا ابليت بهذا ولا بد لك منه فعامل الله
فيه واكسب عليه ما امكنك وتقرب الى الله بمرضاته فيه واجعل اجتماعك به
متجرا لك لا تجعله خسارة وكن معه كرجل سائر في طريقه عرض له رجل وقفه
عن سيره فاجتهد ان تاخذه معك وتسير به فتحمله ويحملك فان ابا ولم يلق في سيره
مطمعا فلا تقف معه بل اركب الدرب ودعه ولا تلتفت اليه فانه قاطع طريق ولو كان
من كان فانج بقلبك وضن بيومك وليلتك لا تغرب عليك الشمس قبل وصول المنزله

تنبيه اذا استلبت لمسرة القلب

Copyright © King Saud University